ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Hawra Monem Salman
Kut University College

Keywords:
Narrative, Alice, Wonderland, Story

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	4 Jun 2022
Accepted	24 Jun 2022
Available online	1 July 2022

Analysis of Narrative Techniques in Lewis Carroll's Alice in Wonderland

A B S T R U C T

Man's nature favors all that is beautiful and pleasurable for himself. Moreover, art and literature in particular express what is inside the man because it replicates his nature and the sole outlet available to him in various forms, such as writing, speech, and others. The art of the short story is one of the most important arts that has and still grabs the attention of children. This artwork is closer to the child's psychology due to the story's influence on his thoughts and interest, as well as the existence of similar characters. We frequently observe the child emulating them and those personalities, as they shape his beliefs and fulfill his goals and proclivities. The art of narration is therefore either a narration of a novel or a narration of a story. I chose the story's narration because it conveys the sensations and potentials of the human soul, which have frequently been thwarted by deprivation. From the briefness and research, it was in the form of titles, not investigations, and I was familiar with the story and its author, Lewis Carroll and Alice, about whom the story was written, as well as the existing narrative techniques with some selected passages from the story, which include place, time, retrieval, anticipation, scene, and pause.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

البنية السردية في قصة(أليس في بلاد العجائب) لـلويس كارول ت1898_ دراسة تحليلية

الباحثة حوراء منعم سلمان المكصوصي/الكوت الجامعة

الخلاصة:

إنّ طبيعة الإنسان يميل الى كل ما هو جميل وممتع لنفسه وإنّ الفن والأدب بالخصوص هو يعبر عما بداخله, لأنه يحاكي طبيعة هذا الإنسان؛ وإنَّ أحد أنواع هذا الفن هو فن القصة القصيرة فهو أقرب الى نفس الطفل وذلك بسبب سيطرة القصة على عقله واهتمامه وأيضاً وجود الشخصيات التي تكون مشابهه إليه, ومن هذا يكون فن السرد أما سرداً لرواية أو سرداً لقصة وهنا اتخذت على وجه التحديد السرد في القصة أي السرد القصصي من هنا كان اعتمادنا على مقولات المنهج البنيوي في توصيف العملية السردية, وتحليل مكوناتها, والكشف عن الحقائق الفنية التي ينتجها النص والتي تكسبه قيمته الأدبية؛ فكان عنوان البحث البنية السردية في قصة(أليس في بلاد العجائب) لـلويس كارول ت1898_ دراسة تحليلية, من هنا كان لابد أن يأتي

المبحث الأول في مفهوم علم السرد ومتى ظهر و دور النقاد العرب والغرب فيه بشيء من الإيجاز, والمبحث الثاني تطرقت فيه الى نبذة مختصرة عن كاتب القصة الذي هو لويس كارول و الطفلة أليس التي كتب عنها القصة ثم المبحث الثالث فعملت على دراسة متن القصة ذكرت فيه مرتكزات السرد الموجودة مع بعض النصوص المختارة من القصة ومن هذه التقنيات السردية الشخصيات والمكان والزمان و الاسترجاع والاستباق والمشهد والوقفة.

الهدف: الذي نسعى الى تحقيقه في هذا البحث هو الكشف عن تقنيات السرد في قصة (أليس في بلاد العجائب), وإزالة بعض الغموض عن بعض المفاهيم ولو لصورة بسيطة, وذلك لأن التقنيات السردية هي ضرورة فنية تحمل بعداً جمالياً, وهي العنصر الأبرز لكل عمل أدبي.

السبب: إنَّ سبب اختياري لهذا الموضوع يعود لما فيه من حكم وعبر كثيرة ولما فيه من نصوص إبداعية ذات خيال واسع, ومحاولة تحليل عناصر هذا النص من حيث (الزمان, المكان, الشخصيات) وهذه تعتبر من أهم المكونات السردية في العمل الأدبي.

الكلمات المفتاحية: سرد، قصة، أليس، بلاد العجائب.

المقدمة:

الحمد لله الواحد القهار, يخلق ما يشاء ويختار, والصلاة والسلام على محمد وآله المنتجبين الأخيار...

أما بعد:

تعد القصة من أهم الأشكال السردية التي حظيت بالعديد من الدراسات ولا تزال محل اهتمام النقاد والباحثين, إذ يعد مصطلح السرد أهم مكون من مكونات النص الروائي كما يعتبر من أولى الأدوات التي يستخدمها الروائي لتحميل النصوص بالمضامين والدلالات .

ومما تقدم يتبين إنّ فن السرد إما يكون سرداً لرواية أو سرداً لقصة, وفي بحثنا هذا يتناول على وجه التحديد السرد القصصي؛ لأنَّ هذا الجنس الفني يحمل مشاعر وكوامن النفس الإنسانية التي كثيراً ما قوبلت بالحرمان, لذا اتخذت من قصص الأطفال موضوعاً لدراسة هذا البحث.

فمن أهم الفنون التي كانت ولازالت تحظى باهتمام الطفل هو فن القصة القصيرة, فهذا الفن أقرب الى نفس الطفل وذلك بسبب سيطرة القصة على عقله واهتمامه وأيضاً وجود لشخصيات التي تكون مشابهة اليه وكثيراً ما نلاحظ الطفل يقلدها ويحاكي تلك الشخصيات, فهي تنمي أفكاره وتشبع رغباته وميوله.

إنّ قصة أليس في بلاد العجائب للويس كارول هي عبارة عن فكرة مفادها أنّ كل الكائنات والأشياء لها روحها وحياتها الخاصة وعالمها المغلق, بل هي أمم سواء كانت مرئية وضئيلة أو مجهرية خفية, و أنَّ المتلقي لهذه القصة سيجد فيها غموض الأحداث, وهكذا وضح لويس إنّ الدافع النفسي والشخصي هو الذي كان سبباً في كتابته لهذه القصة, وإنَّ حبه العجيب والقوي للطفلة أليس جعلت منجزه السردي يكون عملاً ذو حقائق علمية وفكرية إضافة الى ظاهره الفكاهي.

ومن الله التوفيق.....

مفهوم علم السرد:

عُرِّف السرد قديماً حيثما وجدت الحياة وجد السرد, فالإنسان منذ الأزل عُرف عليه بسرد القصص إنه قاص يقص حياته منذ فجر التاريخ, إذ إنّ حياة الإنسان هي القصة الوحيدة لديه وهو إن لم يكن كاتبها وراويها فهو بطلها الأوحد, لذلك ذكر رولان بارت إن السرد موجود في كل زمان ومكان وبدأ مع بدء التاريخ إذ بدأ الانسان بسرد حياته ولا يوجد مجتمع أو طبقة دون سرد(بارت، 1992: 9).

ظهر علم السرد في بداية الأمر عند توردوروف عام 1969م, وذلك في كتابه (قواعد الديكاميرون), وأطلق عليه مصطلح (علم القصة), بعد ذلك أطلق عليه (السرد) أو السردية على أنه العلم الذي يعني بكل مظاهر الخطاب السردي من أسلوب وبناء ودلالة (ابراهيم، 2008: 97).

وفي مدة قرابة القرن ونصف القرن حقق علم السرد نجاحاً كبيراً, من حيث التصورات والمفاهيم التي تقارب النص السردي في مستوياته المختلفة وأيضاً في مقوماته الأساسية التي يقوم عليها النص السردي وتطور هذا العلم ضمن علم عام وواسع أطلق عليه بـ(الشعرية), وهذا أخذ من الخلفية البنيوية أداة في تكوين مفاهيمه, والشعرية أو كما عُرف علم الأدب كان هدفه في بداياته دراسة الأدب ذاته, وقد كانت الدراسات الشكلانية الروسية سباقة في هذا المجال بما أتت به من دراسات خلال القرن الماضي إذ وضعت أسس جديدة للنص الأدبي, وانصب اهتمامها على النص ولا شيء غيره وأصبحت الدراسات التي قام بها كل من توردروف, وتوماشومسكي, وجاكبسون, وشيلوفسكي, وغيرهم شكلت دروساً كبيراً وفعالاً في صقل المقامة الشعرية الشكلانية (جبار، 2012: 10-15).

ونتيجة للتغيرات التي حدثت في علم السرد فالذي عُرف عنه أنه ظهر في ستينيات القرن الماضي وكما عرف في بداياته طريقة خاصة لدراسة النص الأدبي القصصي و آنذاك تحرك علم السرد باتجاه سيميوطيقا (هي علم العلامات ومشتقة من الكلمة اللاتينية " semeion" أو "semeiotic " بمعنى "علامة "

وهي منبثقة عن المنطق، وانتشرت السيميوطيقا في أنحاء العالم منذ ستينات القرن المنصرم), وهذه تشمل عدداً من التخصصات والنظريات الثقافية والسياقات للنصوص السردية, وكانت آنذاك هذه النصوص السردية تحتوي على معنى الدلالة البصرية والسمعية والساكنة والمتحركة, والظواهر الثقافية والمشاهد الطبيعية, واشارت ميك (هي كاتبة من الجيل الثاني عملت على التطوير في علم السرد من خلال مزاوجتها بين النظرية والتطبيق وكانت سردياتها متعددة اللغات فكتبت في الأدب الفرنسي والانكليزي, وايضاً لها اهتمامات بالثقافات الشعبية والكتاب المقدس والأعمال اللغوية في الفنون البصرية), إن سرد هذه النصوص هو نظرية الأجناس اللغوية الشفهية الطبيعية والمكتوبة والصور والأحداث والمشاهد والفنون الثقافية التي تحك القصة (بروكمير، كربو: 2015: 12)

ظهر منهج علم السرد عند النقاد العرب أولاً فهم سباقون في ورود مصطلح علم السرد فقد ورد هذا المصطلح في النصوص الجاهلية والقرآن الكريم وانتشرت أبحاث ومقالات كثيرة حوله في دراساتهم ونقدهم وظهر هذا في الربع الأخير من القرن العشرين في معالجة النصوص السردية بطرق منهجية مختلفة ظهرت في الثقافة العربية الجديدة, وسبب ذلك انتقال أغلب النظريات السردية الغربية الى الثقافة العربية عن طريق الدراسات السردية أو ترجمة تلك الروايات, وبعد ذلك بدأت تظهر أطروحات تحاكي التطبيق لهذه النظريات على النص الأدبي, وأصبح علم السرد في الآونة الأخيرة موضوعاً لعدد هائل من الأبحاث, منها القصص التي يحكيها الأطفال ومناقشات الأمور في حفلات اجتماعية, وذكر ذكريات الماضي والرحلات خارج البلد, والسيرة الذاتية وغيرها من التعليقات الأخرى كثير, ومن النقاد العرب الذين خصصوا لهذا العلم جزء من اهتمامهم هم, سعيد يقطين, وعبدالله ابراهيم, وحسن بحراوي, وحميد الحمداني, وعبد الملك مرتاض, وموسى سليمان, ومحمد رجب النجار وشاكر نابلسي وغيرهم, وقد عمل هؤلاء النقاد على البحث في النظريات النقدية الحديثة خاصة والمتعلقة بالسرد في إظهار خصائصه الفنية والجمالية الأسلوبية وغيرها من الجوانب التي قاموا بدراستها (يقطين، 2007: 4-6).

لوحظ إنَّ علم السرد يقوم بتحليل ظاهرة السرد الى الأجزاء المكونة لها ثم يحاول أن يحدد الوظائف والعلاقات وعملياً فإنَّ كل نظريات السرد تتميز بين ما نسرده وهو(القصة) وبين كيفية السرد وهو(الخطاب), ويؤثر بعض النقاد من بينهم (جيرارجينيت) معنى ضيقاً لمصطلح السرد إذ يقيد السرديات في النصوص المسرودة لفظياً وهناك آخرون منهم (بارت 1975), و(بال 1985), و(جاتمان 1990), يرون أن أي شيء يحكي قصة من أي نوع كان يكون سرداً (مانفريد، 2011: بلا).

إذن فالسرد هو: أي شيء يحكي أو يعرض قصة سواء أكان نصاً أو صورةً أو أداءً أو خليطاً من ذلك وعليه فإنَّ الروايات والأفلام والرسوم الهزلية وغيرها ما هي إلا سرديات (مانفريد، 2011: 51).

و إنّ معطيات علم الدلالة البنائي , والذي بدأ مع الشكلانية والبنائية وإنَّ أهم ما قدمه هؤلاء لعلم السرد هو المتن الحكائي المقابل للمبنى الحكائي (علوش، 1985: 29) .

لويس كارول:

ولد تشارلز لوتويدج دودجسن المعروف باسم لويس كارول في إنجلترا في 27 يناير عام 1832م, فقد كان في طفولته يسلي إخوته وأخواته بصفته الأخ الأكبر ويخترع لهم ألعاباً وقصصاً مسلية ومسرحيات, فكان يتأثر كثيراً بالأطفال ويتكلم معهم وقد أثر ذلك على كتاباته في بناء شخصية الطفل وتنمية مدركاته الفكرية والعقلية وكان هذا في العصر الحديث بدأ هذا العصر في منتصف القرن التاسع عشر مع صدور كتابه أليس في بلاد العجائب و قد تضمن هذا الكتاب رائعتيه أليس في بلاد العجائب وأليس في المرآة, وذات مرة خرج لويس كارول مع أليس وشقيقاتها وحكى لهن بدايات, وبعد العودة من النزهة أصرت الطفلة أليس ليدل على أن يدون لها لويس ما حكاه ما صار بعد ذلك رواية (أليس في بلاد العجائب) (كارول، 2013: 361-362).

أليس:

هي بنت صديق لويس كارول يدعى هنري ليدل إذ تجمعهما علاقة وطيدة وهي بطلة رواية أليس في بلاد العجائب ذات عشر سنوات فهي شخصية حقيقية وليست من نسج خيال الكاتب اشتهرت في قصص عالم الأطفال, وبعد ذلك نشرت هذه القصة بعد ثلاث سنوات من كتابتها تحت عنوان (مغامرات أليس في بلاد العجائب) واخذت صدى واسع في قصص عالم الأطفال, وأصبحت من القصص المشهورة.

الشخصيات:

نرى إنّ القصة في بنائها تقوم على تشكيل شخصي يقود النشاط القصصي في ساحة الفعالية السردية, وهذا ما يؤديه شخص أو مجموعة أشخاص" يقومون بدور رئيس فيها إلى جانب شخصيات أُخر ذات دور أو أدوار ثانوية, ولا بد أن يقوم بينهم جميعاً رباط يوحد اتجاه القصة" (هلال، 2005: 533), فمن أهم العناصر الجوهرية في الأعمال السردية بصفة عامة فهي منبع التفاعل والصراع وصاحبة الأقوال والأفعال وتعد عاملاً أساسياً في النص القصصي, ومن الصعب أن نعثر على سرد خالٍ من هذا المكون فالشخصية بمثابة المحرك الرئيس للأحداث, فهناك فرق بين مصطلح (الشخص) في كونه الإنسان الفرد كما في الواقع, وبين

مصطلح (الشخصية) المراد به وجودها داخل النص السردي من وجهة النظر البنيوية؛ لأن معيار الشخصية القصصية مستمد من أدبيتها وتابع لصياغة النص التخيلي، وهو نص مغلق مكتف بقوانينه الداخلية (سويرتي، 1993: 70), أرى ذلك يكون عن طريق تقديم الراوي أحياناً وأرى هذه الشخصيات يتم تقديمها أحياناً عن طريق الراوي, هو الذي يتحدث من ذلك ما جاء في القصة عندما قدم الراوي تبريراً لأليس في عدم تسرعها أو عندما لم تتردد في اكتشاف ما بتلك قال:" فتحت أليس الباب ووجدته مفضياً الى ممر صغير لا يزيد حجمه عن جحر الفأر ركعت أليس على ركبتيها ونظرت عبر الممر فرأت أجمل حديقة يمكن أن تقع عليها عين البشر..." (كارول، 2013: 14).

و في أحيان أخرى أرى هذا التقديم يكون عن طريق الشخصية ذاتها إذ إن الشخصية تتكلم بغياب الراوي فنرى أليس مخاطبة ذاتها بعد أن أصبحت شخصان على سبيل التخييل إذ قالت لنفسها:" عار عليكِ الا تخجلين فتاة كبيرة مثلك تستمر في البكاء هكذا توقفي في التو واللحظة إني آمرك..." (كارول، 2013: 20), وأيضاً قالت:" أنا متأكدة من إني لست أداة؛ لأنَّ شعرها ينسدل في حلقات طويلة؛ لأني اعرف جميع الأمور, سأحاول أن أعرف ما إن كنت اعرف جميع الأمور التي اعتدت عليها أربعة في ستة تساوي اثني عشرون أربعة في أربعة تساوي ثلاثة عشر, لن أتمكن من الوصول لنجرب الجغرافيا لندن عاصمة باريس, وباريس عاصمة روما وروما لا كل هذا خطأ..." (كارول، 2013: 22), نرى هنا أليس ورصيدها المعرفي ومحدوديته بالنظر من زاوية أخرى الى روافد المعرفة التي ذكرتها مثل الرياضيات والجغرافيا, وذلك كله من عمل الراوي حين تكلم عن الشخصية الساردة وشطرها الى نصفين هي أنا والشخص الآخر.

فالشخصية الرئيسة في القصة هي أليس وهي شخصية حقيقية ابنة عميد الكلية في أكسفورد يدعى هنري ليدل وكانت أليس أحد بناته وعمرها عشر سنوات.

وأما الشخصيات الثانوية عدة في القصة منهم؛ أخت أليس الكبرى، التي تقرأ كتابًا بدون رسوم توضيحية أو حوارات، تجلس مع أليس في بداية الكتاب تنام أليس ورأسها في حضن أختها وتحلم بأرض العجائب عندما تستيقظ أليس، تخبر أختها عن حلمها و دينا هي قطة أليس تتحدث أليس إلى دينا، وتذكرها كثيرًا لسكان بلاد العجائب عندما تصف أليس مهارات دينة في الصيد للحيوانات في سباق القوقاز، فإنها تصبح غير مريحة للغاية, وأيضاً القط شيشاير, والأرنب الأبيض, والأزرق اليسروع هو شخصية حكيمة كان يجلس على قمة نبتة الفطر وذراعيه ملتفين يدخن نارجيلة طويلة, والدوقة هي شخصية فتاة مملة غامضة, والملكة البيضاء ماري آن, والسلحفاة, والتنين وزهور العجائب وصانع القبعات ومارس هير وغيرها من الشخصيات التي قدمها الراوي وكان لها دور مهم في القصة.

الزمان:

تعد بنية الزمن من البنيات السردية المهمة فهو العنصر الفعال والمهيمن في النصوص الحكائية لذا يعد المحرك الأساسي لبقية المكونات السردية من أحداث وشخصيات وغيرها, لهيمنته على نواحي الخطاب السردي المختلفة وهذا ما أشار اليه مندولا في كتابه (الزمن والرواية) إذ يقول :" إن الزمن يمس جميع نواحي القصة, الموضوع والشكل والواسطة أي اللغة"(مندولا، 1997: 39),

إنّ تعددية المعنى واشكالية ضبط المفهوم ساهمت في إعطاء هذا المصطلح أبعاداً قد تكون دلالية أو فنية, فالزمن الطبيعي أو الكوني هو الذي يتجلى "في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد الى الموت فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الارض المكان يتحرك الزمان و يتعاقب مجدداً الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة"(كارول، 2013: 22) إنّ لويس كارول قد وظف الزمن الكوني الذي أظهر تعاقب الضوء والظلام مع حركة الأرض, فنجده ذهب الى تحديد ايقاع الزمن باستعماله (الليل والصباح والنهار والظلام...الخ) ففي هذه الأوقات تتجلى رحلة أليس في بلاد العجائب إذ قالت أليس وهي تفكر في قرارة نفسها" إنَّ النهار حار يجعلها تشعر بنعاس شديد وبضعف الحيلة: أكان فرح صناعة سلسلة من زهرة الربيع يستحق مشقة النهوض وقطف أزهار الربيع عندما ركض فجأة أرنب أبيض قريباً منها له عينين زهريتين) (كارول، 2013: 6), عندما سقطت في البئر قالت" ستفتقدني دينا كثيراً الليلة على ما أظن (دينا هي القطة)..." (كارول، 2013: 11), عندما بقت أليس في القاعة وكانت حارة جداً قالت" ياللغرابة ياللغرابة كم هو غريب كل شيء اليوم, وفي الأمس سارت الأمور كالعادة, إني أتساءل ما إذا أنا تغيرت في الليل؟ دعوني أفكر: هل كنت على ما أنا عليه عندما نهضت هذا الصباح..." (كارول، 2013: 28), نجد القاص هنا استعمل زمن الحكاية, النهار والليل ليبين المسافة الكبيرة التي قطعتها أليس اثناء سقوطها الى البئر, أما الزمن النفسي "وقد أطلق عليه أيضاً الزمن الذاتي؛ لأن الذاتي على النقيض من الموضوعي ولما كانت سيرته أنه يرى من هذا الزمن على غير ما هو عليه في حقيقته قد اقتضى أن تكون الذاتية وصفاً له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي"(مرتاض، 1998: 205), وهذا ما أشار اليه لويس كارول عندما سقطت في البئر آليس واصبحت في ظلام دامس وأمامها ممر طويل اخذت تركض فيه الى أن أصبحت في قاعة كبيرة فيها باب صغير يطل على حديقة جميلة فبحثت أليس عن طريقة للخروج وجدت قارورة فيها شراب لم يذكر عليه أي اسم فتناولته قال:" هذا ما جرى فعلاً أصبحت الآن بطول عشر بوصات وقد تهلل وجهها فرحاً أزاء الفكرة من إنها الآن في الحجم المناسب للخروج من الباب الصغير الى تلك الحديقة الجميلة لكنها تريثت دقائق قليلة لترى إن كانت ستتقلص أكثر وقد أحست بشيء من الاضطراب بشأن ذلك : قالت أليس في نفسها؛ لأن الأمر

ربما ينتهي في اختفائي كلياً مثلما تختفي الشمعة... بعد فترة وجيزة وبعدما وجدت أنه لم يحدث أكثر من ذلك قررت الذهاب الى الحديقة في الحال لكن وا حسرتاه وجدت إنها نسيت المفتاح الذهبي الصغير... جلست الصغيرة المسكينة وأخذت تبكي هيا لا جدوى من البكاء هكذا قالت أليس في نفسها بحدة أنصحك بأن تغادري في هذه الدقيقة..." (كارول، 2013: 17-18), نجد الكاتب هنا جمع عدة أحداث في دقيقة أو دقيقتين تغيير شكل أليس ومحاولة الخروج فالزمن هنا شخصي خاص لا يخضع لمقاييس موضوعية أو معايير خارجية وبطبيعة الحال زمن نفسي طويل عاشته أليس بلحظة تفكر وتخيل عندما رأت باب الحديقة والمنظر الذي من خلالها والضوء المنبعث منها فاشتد في نفسها صراع داخلي للتخلص من الوضع الذي كانت فيه, ففي بداية الأمر غمرتها السعادة عندما تقلص حجمها وبعد ذلك وجدت نفسها لم تستطع فتح الباب أخذت بالبكاء فهنا عدة تغيرات حدثت في زمن فيزيائي قليل أما حسب الزمن النفسي فهو ذا تأثير طويل في نفس أليس.

المكان:

المكان هو البعد المادي للواقع الذي تجري فيه الأحداث لا عليه (النصير، 1986: 155), إذ إن المكان هو وصف للشخصية "فالمكان امتداد للشخصية والشخصية امتداد للمكان فكل منهما يصنع ويكيف الآخر ويطبعه بطابعه وعلى ذلك كله يتحدد فهمنا للعلاقة بين النص و الواقع عبر جمالية الشكل المكاني لهما"(الاسدي، 2013: 19), فهو يكتسب أهميته وتأثيره في الرؤيا الإبداعية مما يحتويه من علاقات وروابط مدركة أو ملموسة وبسبب إن الإنسان " يعجز عن إدراك شيء واحد في الفراغ فالشيء إنما يصبح أكثر حقيقة وانت تراه ضمن شبكة أوسع فأوسع من العلاقات مع الأشياء الاخرى"(الاسدي، 2013: 19), ونجد أهمية الرواية أتت من اسم المكان الذي هو (بلاد العجائب) فأصبح هذا المكان موقعاً للأحداث التي تكشف رؤية لويس كارول الإبداعية على هذه الأمكنة أو التي انبثقت منها, وعلى موقعه هذا تحركت الشخصيات في القصة, بدأها الكاتب عندما ركضت أليس وراء الأرنب الذي مر بجانبها واختفى بحجر أرنب كبير يقع تحت السور" بعد لحظة أخرى ذهبت أليس وراءه دون أن تفكر ولو مرة كيف ستتمكن من الخروج ثانية, امتد حجر الأرنب مباشرة مثل نفق لبعض الوقت ومن ثم انحدر فجأة مباغتة بحيث لم يكن لدى أليس أية خطة لتفكر في التوقف قبل أن تجد نفسها تسقط في ما بدا أنه بئر عميق جداً, إما أن البئر عميق أو أنها سقطت ببطء شديد إذ كان لديها متسع من الوقت لتنظر من حولها وهي تسقط لتتساءل فيما بعد..." (كارول، 2013: 17-18), فهذا الحجر الذي سقطت به كان نهايته البئر هو بداية عالم العجائب لدى أليس, بعد ذلك يخرج الكاتب في بعض الأحيان من نطاقه الضيق الى نطاق أوسع وأكبر فالمكان يكبر لدى الكاتب ويتسع مع تطور الأحداث والأيام ويسمى هذا بالبعد المكاني ويتكون هذا من مجموعة من اللوحات التصويرية يتم استحضارها

من الواقع أحياناً أو الخيال ويقدم هذا ايقاعاً حركياً صفته العامة هنا تكون الدهشة والتدفق العاطفي أحياناً ونجد إن أهمية المكان تكمن في تحريك الأحداث والوقائع إذ نجد تسارع الأحداث لتصنع غموضها الفني بعيداً عن إدراك العقل الذي هو خاصية المنطق الذي تقاس به ماهية الأشياء وبهذه التقنية السردية العجائبية تكون أليس قد انتقلت تخيلاً الى كائن غير طبيعي يعلم لغة باقي الكائنات " ألتفتت أليس الى الوراء فرأت الأرنب الأبيض مهرولاً لكنها لا تستطيع اللحاق به فجلست تبكي وأصبحت حولها بركة من الدموع قالت" وهي تسبح محاولة أن تشق طريقها خارج تلك البركة أظن أنني سأعاقب على ذلك الآن بالغرق في دموعي, وعند ذلك سمعت شيئاً يغطس في البركة فأدركت أنه مجرد فأر صغير... فقالت له أيها الفأر هل تعرف طريقاً للخروج وأخذت تتكلم مع الفأر الى أن قالت دعينا نبلغ الشاطئ إذ إن البركة بدأت تزدحم بالطيور والحيوانات الأُخرى" (كارول، 2013: 38-39).

الاسترجاع:

إنَّ الاسترجاع أحد التقنيات السردية التي تبنى عليها الحكاية السردية من خلال استحضار أحداث ماضوية حدثت في زمن ماض عاشته الشخصية الروائية سواء أكان هذا الحدث مأساوياً أو عادياً, فإن الاسترجاع هو:" تقنية يستطيع السارد كم خلالها العودة الى زمن سابق مرت به ذاكرته"(زكريا، 2008: 110), فالراوي يستعمله الغرض منه وضع القارئ في خط زمن السرد الذي يقوم على تحوير فكرة الزمن التي تعد من مظاهر التخييل في الرواية فالسارد من خلال تقنية الاسترجاع:" يتوقف عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود الى الوراء مسترجعاً ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد الرواية"(كارول، 2013: 38-39), فنجد مظاهر الاسترجاع واضحة في هذه القصة عندما وجدت أليس نفسها لا تستطيع الخروج من باب القاعة وذلك لكبر حجمها قالت:" تذكرت ذات مرة محاولة ضرب أذنيها بقبضتها؛ لأنها غشت نفسها اثناء لعبة الكروكيت التي كانت تلعبها ضد نفسها إذ أن هذه الطفلة الغريبة كانت مولعة جداً بالتظاهر أنها شخصان..." (كارول، 2013: 20), نجد الراوي هنا استخدم تقنية الاسترجاع وذلك لتأخذ أليس بعض الوقت لتفكر ما الطريقة التي تخرج بها من القاعة, وبعد أن زلت قدم أليس في بركة الدموع وهي مياه مالحة تذكرت البحر قالت في نفسها:" وفي تلك الحالة يمكنني العودة بواسطة سكة الحديد إذ ذهبت أليس الى شاطئ البحر مرة وتوصلت بذاكرتها إنها على الساحل الإنكليزي فإنك ستجد عدد من أجهزة الاستحمام في البحر وبعض الأطفال الذين ينكشون الرمل برفوش خشبية ومن ثم صفاً من البيوت السكنية ومن ورائها محطة سكة الحديد, لكن سرعان ما فهمت إنها في بركة من الدموع التي ذرفتها عندما كانت بطول تسعة أقدام"(كارول، 2013: 31-32)، إنَّ النص فيه استعادة واسترجاع للأحداث التي مرت بها أليس

عندما كانت مع أهلها وعلى شاطئ البحر نتيجة انزلاقها في ماء دموعها, فهذه التقنية شملت مساحة واسعة في القصة, وعندما اجتمعت الحيوانات كل من الببغاء والفأر والبطة من أجل سباق مؤتمر الحزب أخذت أليس بالتكلم عن قطتها الأليفة دينا ومغامراتها قالت:" قال الببغاء من هي دينا, إن جاز لي أن أغامر وأطرح السؤال؟ فأجابت أليس بلهفة؛ لأنها كانت دائماً مستعدة للحديث عن حيوانها الأليف: دينا هي قطتنا وهي قطة عظيمة لاصطياد الفئران بشكل لا تتصوره! واو, كم اتمنى لو استطعت أن تراها وهي تطارد الطيور! حسناً, إنها لتلتهم طيراً صغيراً ما أن يقع بصرها عليه!" (كارول, 2013: 56).

الاستباق:

أحد أركان المفارقة الزمنية التي يقوم على استباق الأحداث التي لم يحن وقت سردها, ولهذه التقنية دور مهم في تشكيل بنية الزمن لدى القاص, ففي هذه التقنية تشويق لما يأتِ من أحداث فالاستباق:" تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصل فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه"(القصراوي، 2004: 211), فعندما كانت أليس تسقط في حجر الأرنب وقبل وصولها للنهاية قالت:" كم سيبدو غريباً أن أبرز من بين الناس الذين يمشون ورؤوسهم تتجه نزولاً , تعلم أنه سيترتب عليها أن تسأل عن اسم البلد, أرجوك سيدتي هل هذه نيوزيلندا أو استراليا وكم ستعتقد أنني بنت صغيرة جاهلة لسؤالي لا لن ينفع أن أسأل أبداً لربما وجدت الاسم مكتوباً في مكان ما"(كارول، 2013: 10-11), فهنا أليس اخذت تفكر إن سقطت في هذا الحجر الى أين ستصل هل الى أحد الدول, وهل سوف ترى بعض الاشخاص الى أن وصلت الى الأسفل, "سرعان ما وقعت عيناها على صندوق زجاجي صغير كان موضوع تحت المنضدة فتحته ووجدت فيه كعكة صغيرة جداً كتبت كلمة كلوني قالت أليس حسناً سآكلها وإذا ما جعلتني أنمو أكثر استطيع أن أصل الى المفتاح وإذا ما جعلتني أتقلص أكثر أستطيع الزحف من تحت الباب وبكلتا الطريقتين أصل الى الحديقة ولا يهمني ما يحدث"(كارول، 2013: 20).

الحوار:

إنَّ المقصود بالمشهد هو الحوار إذ " يترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب" (زكريا، 2008: 110), فالمشهد تقنية تعمل على أبطاء السرد فتتولى الشخصيات مهمتها في التحاور مع غيرها, وعندما تجمعت الطيور عند ضفة البركة" كان السؤال الأول طبعاً كيف تجف ثانية: أجرت الحيوانات

استشارة حول هذا, نادى الفأر الذي بدأ أنه مخلوق ذات سلطة بينهم قائلاً: اجلسوا جميعاً واصغوا ألي, سوف اجففكم في الحال, جلست الحيوانات كلها في الحال في حلقة ضخمة والفأر في الوسط...

قال الفأر بكبرياء مصطنع:" احم هل انتم كلكم جاهزون...

أف: قال الببغاء وهو يرتعد.

فقال الفأر عابساً ولكن بتهذيب بالغ: المعذرة هل قلت شيئاً؟

فقال الببغاء على عجل: ليس أنا.

قال الفأر ظننتك فعلت, ... وجد من المستحسن أنه...

قالت البطة: وجد ماذا؟

قال طائر الدودو بوقار وهو ينهض واقفاً: أقترح ارجاع الاجتماع في سبيل تبني علاجات أكثر فاعلية.

قال النسر الصغير: تحدث الإنجليزية إني لا أفهم معنى نصف تلك الكلمات الطويلة والأكثر من ذلك أنا لا أصدقك ايضاً..." (كارول، 2013: 44-46).

الوقفة:

هذه هي أحد عناصر السرد التي يعدها القاص أو الراوي استراحة يأخذها تاركاً مهمة سرد الأحداث ليهتم بوصف شخصية أو مكانٍ ما, فالوقفة:" تقنية زمنية فاعلة يعول عليها إبطاء وتيرة السرد أو حتى تعطيله كلياً"(الشمالي، 2006: 182), فالراوي: "يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقدم هو بنفسه بذلك أو يسند المهمة لأحدى الشخصيات"(حبيلة، 2010: 177), يصف الراوي الطفل الذي أمسكت به أليس :" إذ أنه مخلوق صغير غريب الشكل وقد مد ذراعيه وساقيه في كل الاتجاهات مثل نجم البحر وكان المخلوق الصغير يشخر مثل محرك بخاري وبقي يحني نفسه ويعتدل ثانية..., نخر الطفل فنظرت اليه بقلق شديد الى وجهه لكي ترى ما خطبه, أن له أنف مثني الى الأعلى يشبه كثيراً فنطيسة خنزير أكثر مما يشبه الأنف الحقيقي كما أن عينيه اخذتا تصغران كثيرا لتكونا عينا طفل ... فقالت أليس إن كنت ستتحول الى خنزير يا عزيزي لن تكون لدي أي علاقة بك..."(كارول، 2013: 114-115).

الحبكة:

أن الحبكة الفنية في القصة ما هي ألا ترتيب حوادثها وفق أسلوب معين, هنا استعمل الراوي بعض الألفاظ في القصة تحولت بعد ذلك الى مصطلحات علمية ومعرفية استعملت من قبل القارئين, فنجد في القصة الآراء السياسية والمواعظ الأخلاقية والأحداث التاريخية والألغاز الحسابية وغيرها, ومن هذه المصطلحات لفظ أرض العجائب قد أصبح فيما بعد يطلق على كل مكان خيالي أو مكان استثنائي أو مكان جميل فيوصف بأرض العجائب, وبداية القصة عندما" شعرت أليس بملل شديد من جلستها بجوار اختها على شفة النهر لم تجد ما يشغلها ألقت نظرة على الكتاب الذي كانت تقرأه اختها لكنها وجدته خالياً من الصور, فكرت أليس ما فائدة هذا الكتاب إذا خلا من الصور والحوار"(كارول، 2013: 9), ثم يأتي الحدث العجائبي الآخر وهو احياناً ينسب الحدث الى حيون ينطق بنفسه ليؤدي ذلك الدور بإتقان فنرى الراوي هنا يقوم بأنسنة الحيوانات وإعطائها بعداً رمزياً وليكون له مساحة واسعة للأفعال والسلوك الذي يؤديه ونجد هذا في القصة عند ظهور الأرنب الأبيض يحمل ساعة كبيرة في جيبه إذ قال :" يهمهم الأرنب وهو يقول لنفسه آه ياني آه ياني سأتأخر وحين خرج الأرنب بالفعل ساعة من جيب الصدري الذي يرتديه ونظر فيها ثم أسرع في طريقه..."(كارول، 2013: 10), وهما يتبين النقل في الحدث السردي العجائبي بين الحدث الواقعي والعجائبي وقد اتقن الراوي هذه النقلة, ثم تتوالى الأحداث العجائبية وتدخل أليس الى حجر الأرنب وهنا متن القصة والذي يقع بين عالمين واقعي وعجائبي, وإنَّ للطفل خيال واسع وفضاء عجائبي كبير ونشاط في التخييل ولهذا عمل الراوي بالعجائبية والتخيل وهذا ما يحتاجه الطفل ويندمج فيه بسهولة ويسر, وهذا يكون بعكس السرد الموجه للكبار قيل:" العجائبي المتمثل في الظهورات والهواجس والاستيهامات والصور والمواقف والأحداث فوق الطبيعية يحتاج في تجليه الى أمكنة هذه التي يجب أن تتلاءم مع طبيعته المرعبة أو المعجزة والمثيرة للتساؤل أو التردد هذه الأمكنة التي خلقتها لغة الراوي لتصبح مسرحاً للتحولات والإدراك بحيث تزول الحواجز بين الزمان والمكان ويدغم كل شيء في تلك الطبيعة الهذيانية للمشاهدات(علام، 2009: 160) .

إنَّ لويس كارول قد أنتج شيء من الأبداع في قصته (أليس في بلاد العجائب), فكانت هناك دوافع جعلت كارول يكتب منها الدافع النفسي والشخصي وحبه الكبير للطفلة أليس ألهمه هذا الأبداع في طرحه لهذه القصة إذ قال:" اولئك الذين يعتبرون إنَّ عقل الطفل هو كتاب مغلق ولا يرون الألوهة في ابتسامة طفل سيقرأون هذه الكلمات بلا جدوى بينما أُولئك الذين أحبوا احياناً طفلة حقيقية لا يحتاجون الى الكلمات لتوضيح شيء" (ميرايل، 1997: 107).

الخاتمة:

وأخيراً وبعد رحلة البحث القصيرة هذه ازداد اهتمامي بهذا النوع من القصص الموجهة للأطفال...

وقبل بدأ الحديث عن النتائج التي استقيناها من البحث, اقول لكل من اطلع على هذا البحث إننا نخطئ إذا قلنا عملنا مكتمل؛ لأنَّ كل ما قدمته من الجانب النظري أو التطبيقي سيكون حاوياً على بعض الثغرات ومن الله السداد...

- إنَّ أدب الأطفال هو نافذة لهم ليعبروا عما بداخلهم ويكتشفوه.
- إنَّ سرد القصص للأطفال الخاصة بهم له دور كبير في صقل شخصيتهم وتنمية أفكارهم وتخيلهم للصور والشخصيات.
- إنَّ المكان والزمان أحد العناصر المهمة في سرد القصة لأنهما بالنسبة اليهم يحملان معاني كثيرة.
- تعدد الشخيات وظهورها المختلف والتكرر وفق السياقات والأحداث أدى بالضرورة إلى تنوع أوضاع التي تجتمع في مجملها لبناء الخطاب القصصي.
- قدَّم لويس كارول عملاً عجائبياً وكان ممزوجاً ببعض الأفكار الغريبة والممتعة فكل ما يقرأ للطفل يبدو عبثياً لا فائدة له به.
- قدمت قصة أليس الحس الطفولي الموجود لدى كل إنسان مهما تقدم به العمر بهذا أخرج من القارئ مرح ولعب العبقري المبدع.
- إنَّ ما قدّمه لويس كارول يساهم بشدة في تغيير مزاج الطفل وأيضاً تغيير رؤيته للنفس وللعالم أيضاً .
- بينت هذه القصة إنَّ لكل كائن حياته الخاصة وعالمه الخاص فهي مجتمعات وأمم سواء أكانت ترى أم لا ترى بالعين المجردة, وهذا الاعتقاد تجده في عقل الطفل لأنَّ الطفل حين يشاهد الصور المتحركة لا يشك في حقيقتها.
- ولن يستطيع أي كاتب أن يبدع في قصص الأطفال الا إذا كان مشغوفاً بأسرار الطفل ومشاعره الطفولية.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، عبدالله (1988) البناء الفني لرواية الحرب في العراق, دار الشؤون الثقافة العامة, بغداد, ط1.
- ابراهيم، عبدالله (2008) موسوعة السرد العربي, عبدالله ابراهيم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ط1, بيروت.
- بارت، رولان (1992) التحليل البنيوي للسرد, ترجمة حسن بحراوي وآخرون, منشورات اتحاد كتاب المغرب.
- بارت، رولان (1993) مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة القصيرة،: ت، د.منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر.
- بروكمير وكربو، جينز ودونال (2015), السرد والهوية, دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة, ترجمة عبد المقصود عبد الكريم, المركز القومي للترجمة, القاهرة.
- جبار، سعيد (2012)، من السردية الى التخيلية, سعيد جبار, بحث في بعض الانساق الدلالية في السرد العربي, منشورات ضفاف, بيروت.
- حبيلة، الشريف (2010)، بنية الخطاب الروائي, دراسة في روايات نجيب الكيلاني, عالم الكتب الحديث, إربد, الاردن.
- الروس، الشكلانيون (1982) نظرية المنهج الشكلي, تر: ابراهيم الخطيب, الشركة المغربية لناشئين, ط2.
- زكريا، عبد المنعم (2008) البنية السردية في الرواية, مطبعة صحوة.
- سويرتي، محمد (1993) النقد البنيوي والنص الروائي (نماذج تحليلية من النقد العربي ــ المنهج البنيوي ــ البنية ــ الشخصية)،: أفريقيا الشرق.
- شرشار، عبد القادر (2009) تحليل الخطاب السردي وقضايا النص, منشورات دار القدس العربي, وهران.
- الشمالي، نضال (2006) الرواية والتاريخ, عالم الكتب الحديث, الاردن.
- شمس الدين، إسراء عامر (2008)، لغة القصة القصيرة عند الأدباء العراقيين الستينيين حتى عام 1974: رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- عبد الوهاب، سمير (2004)، قصص وحكايات الاطفال وتطبيقاتها العلمية, دار المسيرة للنشر, عمان.

- علام، حسين (2009) العجائبي في الادب, دار العربية للعلوم, لبنان.
- علوش، سعيد (1985) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة, سعيد, الدار البيضاء, المغرب.
- القصراوي، مها حسن (2004) الزمن في الرواية العربية, المؤسسة العربية للدراسات, بيروت.
- كارول، لويس (2013) آليس في بلاد العجائب، ترجمة سهام سنية وعبد السلام، دار التنوير، بيروت .
- الكردي، عبد الرحيم (2005) البنية السردية, مكتبة الآداب, القاهرة.
- مانفريد، يان (2011) علم السرد, ترجمة اماني ابو رحمة, ط1, دار نينوى, العراق.
- محمد، عدي عدنان (2011) بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب للحديث والنشر، عمان.
- ميرايل، سيسيليا، (1997) مشكلات الادب الطفلي, وزارة الثقافة, دمشق.
- هلال، محمد غنيمي (2005) النقد الادبي الحديث: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، ط6.
- يقطين، سعيد (2007) السرد والسرديات, المركز الجامعي, الجزائر.
- يوسف، آمنة (1997)، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.

❖ Ibrahim, Abdullah (1988) The Artistic Structure of the Novel of the War in Iraq, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed.

❖ Ibrahim, Abdullah (2008) Encyclopedia of Arabic Narration, Abdullah Ibrahim, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st Edition, Beirut.

❖ Barthes, Roland (1992) The Structural Analysis of Narrative, translated by Hassan Bahrawi et al., Publications of the Moroccan Writers Union.

❖ Barthes, Roland (1993) An Introduction to the Structural Analysis of the Short Story: T, Dr. Munther Ayachi, The Civilization Development Center for Study, Translation and Publishing.

❖ Brookmer and Karbo, Jeans and Donal (2015), Narrative and Identity, Studies in Biography, Self and Culture, translated by Abdel-Maqsoud Abdel-Karim, The National Center for Translation, Cairo.

❖ Jabbar, Saeed (2012), From Narrative to Imaginary, Saeed Jabbar, Research on Some Semantic Formats in Arabic Narration, Difaf Publications, Beirut.

❖ Habila, Al-Sharif (2010), The Structure of the Narrative Discourse, A Study in the Novels of Najib Al-Kilani, The Modern World of Books, Irbid, Jordan.

❖ The Russians, The Formalists (1982) Theory of the Formal Curriculum, see: Ibrahim Al-Khatib, The Moroccan Company for Juniors, 2nd Edition.

❖ Zakaria, Abdel Moneim (2008) Narrative Structure in the Novel, Sahwa Press.

❖ Swerty, Muhammad (1993) Structural criticism and the narrative text (analytical models of Arab criticism - the structural approach - structure - personality): East Africa.

❖ Sharchar, Abdel Qader (2009) Analysis of Narrative Discourse and Text Issues, Al-Quds Al-Arabi House Publications, Oran.

❖ Al-Shamali, Nidal (2006) Novel and History, Modern Book World, Jordan.

❖ Shams El-Din, Esraa Amer (2008), the language of the short story among Iraqi writers in the sixties until 1974: Master's thesis, University of Baghdad, College of Arts.

❖ Abdel Wahab, Samir (2004), Children’s stories and tales and their scientific applications, Dar Al Masirah Publishing, Amman.

❖ Allam, Hussein (2009) The Wonderworker in Literature, Dar Al-Arabiya for Science, Lebanon.

❖ Alloush, Said (1985) A Dictionary of Contemporary Literary Terms, Said, Casablanca, Morocco.

❖ Al-Qasrawi, Maha Hassan (2004) Time in the Arabic Novel, The Arab Institute for Studies, Beirut.

❖ Carroll, Lewis (2013) Alice in Wonderland, translated by Siham Sunni and Abdel Salam, Dar Al-Tanweer, Beirut.

❖ Al-Kurdi, Abdel Rahim (2005) The Narrative Structure, Library of Arts, Cairo.

❖ Manfred, Jan (2011) The Science of Narration, translated by Amani Abu Rahma, Edition 1, Nineveh House, Iraq.

❖ Muhammad, Uday Adnan (2011) The structure of the story in the stinginess of Al-Jahiz, a study in the light of the methodology of Prob and Grimas, The World of Books for Hadith and Publishing, Amman.

❖ Mirail, Cecilia, (1997) Problems of Children's Literature, Ministry of Culture, Damascus.

❖ Helal, Muhammad Ghonimi (2005) Modern Literary Criticism: Egypt's Renaissance for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 6th Edition.

❖ Yaktine, Said (2007) Narratives and Narratives, University Center, Algeria.

❖ Youssef, Amna (1997), Narrative Techniques in Theory and Practice: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia.